

## الرئيس كيم إيل سونغ شمس البشرية العظيمة

بيتال بالا

رئيس جمعية الكونغو للصدّاقة مع الشعوب

يسجل تاريخ البشرية عددا لا يحصى من الرجال العظماء .  
بيد أنه لم يكن هناك رجل عظيم حظى بالاستحسان والثناء من لدن الشعوب الكثيرة قرنا  
بعد قرن مثل **كيم إيل سونغ** الرئيس الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ومؤسس  
كوريا الاشتراكية.

وأود أن أتقدم بتهنئتي من صميم قلبي إلى الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي أبدع فكرة  
زوتشيه لينير طريق البشرية مما أدى إلى فتح عصر الاستقلالية وتوجيهه.  
استقصى حقيقة فكرة زوتشيه في الفترة الأولى لنشاطاته الثورية. وتعنى الفكرة أن  
جماهير الشعب هي سيد الثورة والبناء، ولديها القوة الدافعة للثورة والبناء. بكلمة أخرى، إن  
الانسان الاجتماعي هو سيد مصيره وله قدرة على صوغ مصيره هو.

فيعد إبداع فكرة زوتشيه حدثا تاريخيا أضاء طريق جماهير الشعب المستغلّة في العالم  
كله والتي كانت ضحية لاعتداءات الامبرياليين ونهبهم وسيطرتهم وإستعبادهم، لتقوم بصياغة  
مصيرها.

خاض الرئيس **كيم إيل سونغ** حرب المقاومة وهو يواجه الجيش الياباني الكبير البالغ  
قوامه مليوناً فحرر كوريا في اليوم 15 من آب عام 1945 واثقا ثقة راسخة بأن سادة الثورة  
الكورية هم الثوريون الكوريون ولا أحد يهدي استقلال كوريا ويمكن تحقيق استقلالها بقوة أمته  
فقط.

وبعد تحرر كوريا، طرح الرئيس **كيم إيل سونغ** خط بناء الدولة المبتكر بما يتفق مع  
واقع كوريا ومصالح الشعب الكوري إنطلاقا من مبدأ الاستقلالية الثابت وبنى دولة شعبية  
حقيقية يكون فيها الشعب سيد كل شيء ويخدمه كل شيء.

وهزم الغزاة المسلحين من أمريكا المتباهية بأنها أقوى في العالم، وكذا من الدول التابعة  
لها وقاد الحرب التحررية الوطنية (1950-1953) إلى الظفر بقوة فكرة زوتشيه الجبارة. بعد  
الحرب تشدقت أمريكا بأن كوريا لن تنهض مرة أخرى من الأنقاض حتى ولو مرت 100

سنة. لكن كوريا إنتصبت كدولة اشتراكية قوية ذات السيادة والاقتصاد المستقل والدفاع الذاتي بقيادة الرئيس **كيم إيل سونغ**.

أثارت فكرة زوتشيه التي تم إثبات حقيقتها وعلميتها وصحتها وحيويتها في واقع كوريا، انتباها عميقا للمجتمع الدولي. فإنتشرت فكرة زوتشيه إلى القارات الخمس في العالم إنتشارا سريعا.

بفضل فكرة زوتشيه تمكنت البشرية من إنهاء عصور الظلام التي دامت آلاف السنين وفتحت عصر الاستقلالية الجديد فأصبح التيار العارم لإستقلالية العالم إتجاها رئيسيا على حلبة التاريخ.

كان الرئيس **كيم إيل سونغ** أقدم سياسي بارز للسياسة العالمية. قاد الرئيس قضية استقلالية الشعب رافعا عاليا راية الاستقلال المناهض للامبريالية طول عمره. وهدى قضية استقلالية العالم المعادية للامبريالية إلى النصر متمسكا بدفة الاستقلالية دون أدنى تردد حتى في وسط الازدحام المفاجئ للسياسة العالمية. وكانت حياته مثالا للأمم الحقيقى.

في فترة الكفاح المسلح المعادي لليابان، حمل الرئيس الثوريين الكوريين على دعم الثورة الصينية بالدماء وحماية الاتحاد السوفيتى بالسلاح. وكان يقف في مقدمة الدعم الدولى لصون الثورة الكوية أثناء أزمة البحر الكاريبي في ستينيات القرن الماضي. وأما في الوقت الذي حصل فيه حادث خليج باكابو فقدم الدعم الأكثر إيجابية للشعب الفيتنامي الذي كان يخوض حرب المقاومة ضد الامبريالية الامريكية. وفي السبعينيات عندما تعرضت حركة عدم الانحياز للأزمة من جراء مؤامرات الامبرياليين لتقسيمها وتفكيكها، طرح المبادئ الرئيسية والطرق التي يجب الالتزام بها لتنمية حركة عدم الانحياز. وفي كل مرحلة من مراحل تطور التاريخ، قاد قضية استقلالية الشعب لتدور حول مدارها الثابت حتى في ظروفها المعقدة وطرح الاستراتيجية لانتصار قضية استقلالية العالم المناهضة للامبريالية.

ساهم الرئيس **كيم إيل سونغ** الذي يحظى بالاحترام والتبجيل غير المحدود من البشرية التقدمية، مساهمة كبيرة في إنجاز قضية استقلالية البشرية.

فلا يسعني أن أكبح مشاعر الشكر على مناقب الرئيس الذي قدم معونات أممية سخية لكفاح الشعوب الافريقية الرامى إلى التحرر الوطني وبناء مجتمع جديد.

في أواسط خمسينيات القرن الماضي، أعرب الرئيس **كيم إيل سونغ** عن التأييد والتشجيع للشعب الجزائري الأخوي عندما إصطدم كفاحه للتححر الوطني بالمصاعب الكبيرة، وقد رفع شعلة النضال المسلح المناهض للامبريالية والاستعمار لأول مرة في القارة الافريقية.

ولم يبخل الرئيس **كيم إيل سونغ** بدعم كفاح التححر الوطني للشعب الموزمبيقي ويعد هذا دليلا على التعاون الأممي مع كفاح التححر الوطني للشعوب الافريقية المستعمرة. قابل الرئيس **كيم إيل سونغ** سامورا مويشاس مارشال رئيس جبهة التححر الموزمبيقية والقائد العام لجيش التححر الشعبي الذي زار كوريا في أيلول / سبتمبر 1971 حيث قال الرئيس ألا يرخي روحه في الكفاح المعادي للامبريالية وعلمه اتجاهات وأساليب لتحقيق الظفر واحدا تلو الآخر. بعد العودة إلى وطنه، عزز مارشال داخل جبهة التححر وأسس قاعدات العصابات السرية في الغابات الطبيعية حسب تعليمات الرئيس **كيم إيل سونغ** وسحق الاعداء معتمدا عليها مما أدى إلى حدث تاريخي في إنهاء السيطرة الامبريالية. وعلى منبر إجتماع يعلن الاستقلال التام للبلد، صرح مارشال تأثره كما يلي.

"بفضل البطل العظيم **كيم إيل سونغ** الذي أثار طريقنا، إستطعنا أن نقطع الأغلال التي كانت تقيد أجدادنا وأنفسنا وأن نستقبل التححر متخلصين من مصير العبيد. فأقترح أن نقدم تحيات الشكر إلى **كيم إيل سونغ**، ليس من وجداننا فقط، بل وبإجماع أمانى أجدادنا."

ليس الشعبان الجزائري والموزمبيقي فقط اللذين حظيا بإرشادات الرئيس **كيم إيل سونغ**. حققت اوغندا وزمبابوى وناميبيا وغيرها من البلدان العديدة التححر الوطنى وإستقلال البلاد والذي يعد حدثا متأثرا بفضل مسانداته النزيهة. وحينئذ دار على ألسنة الناس في أفريقيا ما يلي: من المحتم مقابلة **كيم إيل سونغ** لصنع الثورة".

قدم الرئيس **كيم إيل سونغ** المساندات والمساعدات المادية والمعنوية السخية إلى البلدان الافريقية التي كانت تقوم ببناء مجتمع جديد.

في أواسط سبعينيات القرن الماضي، زار رئيس توجو جناسينجبي إياديما كوريا وقابل الرئيس **كيم إيل سونغ** وطلب منه أن يحكي عن الخبرات القيمة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

بدأ الرئيس **كيم إيل سونغ** حديثه من عملية صنع أول جرارة بقوة الاعتماد على النفس وإستطرد قائلا عما قام به الشعب الكوري من بناء الدولة الصناعية الاشتراكية ذات السيادة السياسية والاقتصاد المستقل والدفاع الذاتي مستندا إلى فكرة زوتشيه. وبادر الرئيس بعد ذلك

بناء مدرسة حزبية في توجو وهو يأخذ معاناتهم من نقص الكوادر القومية بعين الاعتبار. وقال إنه بالأحرى بناء المدرسة على نحو رائع مهما اقتضى الأمر نقل مواده اللازمة من كوريا إلى توجو، وهذه المدرسة الحزبية العليا هدية يهديها لتوجو. هكذا تم بناء المدرسة الحزبية العليا التابعة لتجمع الشعب التوجولي في عاصمة توجو وتم تأهيل الكوادر القومية العديدة القادرة على توجيه بناء المجتمع الجديد في هذا البلد.

لبي الرئيس **كيم إيل سونغ** كل ما طلبته البلدان الأفريقية من الفنيين والمال والمواد لبناء مصانع ومزارع. إن مساعده المادية والمعنوية لم تشمل الميدان الاقتصادي فقط، بل الميادين الأخرى السياسية والعسكرية والتعليمية والصحية والرياضية بينما كانت كميتها هائلة جدا. لا يعنى تقديم **كيم إيل سونغ** مثل هذه المعونات الجدية إلى البلدان الأفريقية بتاتا أن كوريا بلد غني وميسور. سمعت أن الرئيس ردد كلامه للمسؤولين أنه علينا أن نعاون البلدان الأفريقية لتحقيق الاستقلال الكامل سياسيا واقتصاديا حتى تتمكن من التحليق بنفسها ونحن صابرون على النقصان والصعوبة.

في سبتمبر / أيلول عام 1992 زار الرئيس الناميبي سام نجوما كوريا وقال للرئيس **كيم إيل سونغ** تعبيراً عن شكره:

"لولا قيادتكم الحكيمة ومساعداتكم المادية والروحية النزيهة لبقيت ناميبيا بلدا مستعمرا وحيدا في القارة الأفريقية. فالرئيس **كيم إيل سونغ** الذي قدم لنا العون الايجابى عندما تقع في الحالة الفظيعة هو معلم الشعب الناميبي ومحسنه."

قابلت الرئيس **كيم إيل سونغ** في بيونغ يانغ بكوني رئيس جمعية الكونغو للصدقة مع الشعوب برفقة أنري إيميل موننجو ودانيال قويلا. وتشرفنا بقبول تعليمات قيمة من الزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** في هذه الجلسة الهامة جدا.

وزد على ذلك، غنى الرجل الكونغولي كونكو مانكيونغداي مسقط رأس الزعيم العظيم مما أثار صدى كبيرا في أوساط شباب الكونغو الديمقراطية وكوريا.

إن الأصدقاء والشخصيات الأجانب الكثيرين الذين التقوا بالرئيس **كيم إيل سونغ** أثناء حياته يستذكرون شخصيته وفضائله السامية وانسانيته الجذابة.

أتوجه بباقة الأزهار إلى الرجل العظيم **كيم إيل سونغ** الذي كان يتحلى بالحب الحقيقي والواجب الأخلاقي السامي حيال البشرية والوجدان النبيل غير المحدود قبل أن يكون رئيساً لبلد أو سياسياً.